محمد علي الربا وي

قصائد في زمن الرعب

١ ـ الكأس :

يا أيتها الكأس المحرقة العطشى
ها مملكتي العطشى اشرعت الابواب
ومرافىء ذاتي تستقطب
عنقود الفردوس وعنقود الريح ،
هلاّ عدت الى سمواتي راضية مرضية
بيروت تموت / شوارعها يحرقها جلدي الاحمر
وعرائس زمزم فوق التل الاكبر
لوّحن مرارا بالأيدي الخمس ..
آه يا أيتها النفس
هل يقبل ذاك الحجر الاسود هذا العاشق ذره ؟

٢ ـ دعاء ذاتي :

رب اجعل هذا الجسد المتوتر في مأمن
من كل رياح الزمن الحاضر والآتي
وارزق هذا القلب سلالا من نورك
وقني صمت النهر العطشان
وتلال الضوء المنشور على
حيطان شوارع وجدة
آميـن .

٣ ـ دعاء موضوعي :

رب اجعل هذا الوطن المتوهج في مأمن
من كل رياح الزمن الحاضر والآتي
وارزق هذا الشعب سلالا من خيرات
وقه ثرثرة الامس الآسن .
آميـن .

٤ ـ العطشان :

بي عطش للسكين ، فمن يرشق هذا الجسد المقتول ، فلا الرحلات السبع تحوّل جدولها اشطان دماء ، لا الجب اسطاع منازلتي بالاصداء ، ولا التنين أراني كأس الخوف الاحمر حين أغار على ظلي الممتد هنا من وجدة حتى بيروت .
يا سياف القرية ، ها رأسي ، نفذ حكم الظّمأ الازرق ، وأرح ظلي من جسدي المكبوت .
ألِفَ المجنون هجير البين ، تعلم في البيداء لغات الموت ، ولكن حتى م تظل الاكفان هنا تتوسخ في هذا التابوت .
بي عطش للسكين فمن يرشق هذا الجسد المقتول ومن يلقيه بوادي الظلمات ويسكِنه بطن الحوت ؟
آه ـ من يسكن هذا الجسد المتورم بطن الحوت ؟

٥ ـ تطاول :

تبّت يدا هذا الزمان
تطاولت غاباته ..
ونازلتني موهنا
وها اخاف اليوم ان
يجفل من نزالها
هذا الحصان .

٦ ـ الوجهان :

ألا أيها التل ها قد علا من بعيد غبار كثيف ، وانت تموت مرارا .. وتحيا مرارا ـ وخيل الغزاة تدك مجياك في الموت او في الحياة وها انقشع الآن هذا الغبار سمعناك تحت الغبار الملولب تسقط ، لكن سقطت على كوكب في اعالي السماء التي استقبلتك

بأرز جديد :

« جسدي يفلي كالنهر الصامت ، يرفضني تلاّ سجدت لسنابليه غابات الصفصاف ، توالد منه الارياح الزرق مرارا . كانت تلك الارياح تعلمني كيف أبارز نفسي في صحوي او في مطري . كانت تلك الارياح تشق صخوري ، تجري فوقي نهرا فاذا حدّقت ـ صباحا ـ في النهر رأيت على صفحات مراياه وجهين ، أقول الوجه الاول وجهي والوجه الثاني وجهي ، وانا أعلم اني في البدء أتيت بوجه لا وجهين ، أصارع خوفي ، فأموت وكم مت مرارا » .
رصاص البنادق أخطأ وجهك ، لكنّ وجهي تعرّض للطلقات ، فمت مرارا وعشت مرارا وحين سقطت سقطت على الارض فاستقبلتني ـ وبي ظمأ لا يحد لها ـ برصاص جديد .

وجدة ـ المغرب